



بِجِوَارِ مَاسُورَةٍ صَرَفٍ كَبِيرَةٍ فِي طَرَفِ الْمَدِينَةِ،
كَانَتِ الْجَدَّةُ فُورًا تَسْكُنُ وَحِيدَةً فِي بَيْتِهَا؛
بَعْدَمَا غَادَرَ أَبْنَاؤُهَا وَتَرَكَوْهَا تُكْمِلُ حَيَاتَهَا
وَحْدَهَا.

فَفَكَّرَتْ بِأَنْ تُوجِرَ غُرْفَةً فِي دَارِهَا، تَرَى
مَنْ سَوْفَ يُصْبِحُ جَارَهَا؟



بَعْدَ دَقَائِقَ، دُقَّ بَابُ الْجُحْرِ : كُنُكُ،
كُنُكُ".

فَتَحَتِ الْجَدَّةُ فُورًا، فَوَجَدَتْ جُرْدًا كَبِيرًا.
قَالَ الْجُرْدُ مَعَ ابْتِسَامَةٍ عَرِيضَةٍ : السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا سَيِّدَةَ فُورًا،

تَفَضَّلِي هَدِيَّتِي، وَلَكَ مِنِّي تَحِيَّتِي.
هَلْ تَسْمَحِينَ بِي أَنْ أَصْبِحَ جَارَكَ، وَأَسْكُنَ فِي
دَارِكَ؟".



أَخَذَتِ الْجَدَّةُ فُورًا بَاقَةَ الْجَزْرِ
وَالْبَصَلَ، وَقَالَتْ: « قَبْلَ أَنْ أُجِيبَ عَلَى
سُؤَالِكَ، أَيْنَ سَتَقْضِي نَهَارَكَ؟ ».
رَدَّ الْجُرْدُ بِفَخْرٍ: « أَقْضِي نَهَارِي فِي
الْمَرْحَلَةِ الْأُولَى مِنْ مَاسُورَةِ الصَّرْفِ
الصَّحِيِّ، عِنْدَ الْمِصْفَاةِ الْكَبِيرَةِ؛ عَلَيْهَا
أَصْنَافٌ وَفِيرَةٌ؛ تُصَفِّي مِيَاهَ الْبَالُوعَاتِ
الْمَكْلِيَّةَةِ بِالْخَيْرَاتِ، مِنْ مَوَادِّ صُلْبَةٍ، وَوَرَقِ
وَأَقْمِشَةٍ وَأَطْعِمَةٍ.



شَعَرَتِ الْجَدَّةُ فُورًا بِالْكَابَةِ، وَقَالَتْ: يَا لَهُ
مِنْ تَرْفٍ!

هَنِيئًا لَكَ بِالطَّعَامِ الْكَثِيرِ، وَخَيْرَاتِ
الْمَجَارِيرِ، دَعْنِي أُفَكِّرُ؛

رُبَّمَا تَكُونُ أَنْتَ النِّجَارَ، وَتَسْكُنُ فِي الدَّارِ".
إِنْصَرَفَ النُّجْرْدُ، وَتَرَكَ الْجَدَّةَ فُورًا تَنْتَظِرُ
ضَيْفًا آخَرَ،

تُرَى مَنْ سَيَكُونُ الضَّيْفَ التَّالِيَّ، وَالنِّجَارَ
الْمِثَالِيَّ؟



بَعْدَ دَقَائِقَ دَقَّ الْبَابُ : كُنْكَ، كُنْكَ".
فَتَحَتِ الْجَدَّةُ فُورًا، فَوَجَدَتْ فَأْرًا،
يَحْمِلُ عِطْرًا غَالِيًا،
وَيَقُولُ لَهَا : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَةَ فُورًا،
تَفَضَّلِي هَدِيَّتِي،
وَلَكِ مِنِّْي تَحِيَّتِي، هَلْ تَسْمَحِينَ بِأَنْ
أُصْبِحَ جَارَكَ،
وَأَسْكُنَ فِي دَارِكَ؟".



أَخَذَتِ الْجَدَّةُ فُورًا الْعِطْرَ، وَقَالَتْ عَلَى
 الْفُورِ: قَبْلَ أَنْ أُجِيبَ عَلَى سُؤَالِكَ، أَيْنَ
 سَتَقْضِي نَهَارَكَ؟".

رَدَّ الْفَأْرُ: "أَقْضِي نَهَارِي عَلَى حَوْضِ تَرْسِيبِ
 الشَّوَابِ، حَيْثُ يَتْرَسَّبُ الْحَصَى وَالرَّمْلُ
 الذَّائِبُ. أَشْمُ رَائِحَةَ الْمَوَادِّ وَتَجْعَلُ
 صِحَّتِي قَوِيَّةً، وَقَدْ أَحْضَرْتُ لَكَ بَعْضًا
 مِنْ رَائِحَتِهَا الزَّكِيَّةِ".



سَدَّتِ الْجِدَّةُ فُورًا أَنْفَهَا بِكَفِّهَا،
 وَقَالَتْ: «أوف، يا لها مِنْ رَائِحَةٍ لَمْ أَشُمَّ
 مِثْلَهَا! دَعْنِي أَفْكِرُ؛ رُبَّمَا تَكُونُ أَنْتَ
 الْجَارَ»، وَتَسْكُنُ فِي الدَّارِ. انْصَرَفَ الْفَأْرُ،
 وَتَرَكَ الْجِدَّةَ فُورًا تَنْتَظِرُ.

تُرَى مَنْ سَيَكُونُ الضَّيْفَ التَّالِيَّ، وَالْجَارَ
 الْمِثَالِيَّ؟



بَعْدَ دَقَائِقَ، دُقَّ الْبَابُ: كُنْكَ، كُنْكَ،".
فَتَحَتِ الْجَدَّةُ فُورًا لِتَجِدَ فَاْرًا كَبِيْرًا،
لَوْنُ فَرْوَتِهِ أْبْيَضٌ وَأَحْمَرٌ. قَدَّمَ لَهَا حَلْوَى
السُّكَّرِ،
وَقَالَ لَهَا: « السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَةُ فُورًا،
تَفَضَّلِي هَدِيَّتِي،
وَلَكَ مِنِّي تَحِيَّتِي، هَلْ تَسْمَحِينَ بِأَنْ
أُصْبِحَ جَارَكَ »
وَأَسْكُنَ فِي دَارِكَ؟".



أَخَذَتِ الْجَدَّةُ فُورًا مِنْهُ حَلْوَى السُّكَّرِ،
وَقَالَتْ وَهِيَ تَفَكِّرُ: "قَبْلَ أَنْ أُجِيبَ عَلَى
سُؤَالِكَ،

أَيْنَ سَتَقْضِي نَهَارَكَ؟".
رَدَّ الْفَأْرُ الْكَبِيرُ: فِي أَحْوَاضِ الطَّرْدِ الْمَرْكَزِيِّ،
حَيْثُ يَكُونُ الْمَاءُ لِيَطْرُدِ الدُّهْنَ وَالشَّحْمَ
بِاسْتِمْرَارٍ، وَأَدُورُ مَعَهُ طَوَالَ النَّهَارِ".



قالتِ الجَدَّةُ فُورًا: "يا لَهَا مِنْ عَيْشَةٍ مُرِيحَةٍ،
وَحَيَاةٍ مُسْتَرِيحَةٍ!
دَعْنِي أُفَكِّرُ؛ رُبَّمَا تَكُونُ أَنْتَ الْجَارَ،
وَتَسْكُنُ فِي الدَّارِ".
انْصَرَفَ الْفَأْرُ الْكَبِيرُ تَارِكًا الْجَدَّةَ فُورًا
تَفَكَّرُ.

مَنْ مِنْهُمْ سَيَكُونُ جَارَهَا، يَا تَرَى؟ دَعُونَا
نُكْمِلُ وَنَرَى.



ذاتَ يَوْمٍ، بَيْنَمَا كَانَتِ الْجَدَّةُ فُورًا عِنْدَ
مَصَبِّ الْمَصْرَفِ،
انزَلَتْ قَدَمُهَا فِي النَّهْرِ، وَجَرَفَهَا التَّيَّارُ.
صَاحَتِ الْجَدَّةُ الْعَجُوزُ: "أَنْقِذُونِي!
سَاعِدُونِي!"
سَمِعَهَا الْفِئْرَانُ الثَّلَاثَةُ، وَأَتَوْا مُسْرِعِينَ.



قال الجرذ: "لن أحاول، الوضع خطير،
سأهرب بلا تفكير".



وَقَالَ الْفَأْرُ الصَّغِيرُ " :الْمَاءُ عَكْرٌ؛ لَوْ نَزَلْتُ
سَيَزُولُ عَنِّي الْعِطْرُ".



وَقَالَ الْفَأْرُ الْكَبِيرُ: لَنْ أُحَاوِلَ، فَالْتِّيَّارُ
شَدِيدٌ؛ سَيَجْرِفُنِي بِالتَّأْكِيدِ".



تَعَلَّقَتْ الْجِدَّةُ فُورًا بِفِرْعِ شَجَرَةٍ
بِصُعُوبَةٍ؛ سَاعَدَتْ نَفْسَهَا، وَنَجَتْ
بِأَعْجُوبَةٍ.



ثُمَّ خَرَجَتْ تُطَارِدُ الْفَيْرَانَ الثَّلَاثَةَ، وَهِيَ
تَصِيحُ:
"خُذُوا هَدَايَاكُمْ؛ لَا أُرِيدُ أَنْ أَرَاكُمْ!"



النّهائية

